وربما تركت الواو والياء فى موضع الجـزم استخفافًا . قال الله عزّ وجـل [1] : (وأن المسـاجد لله فلا تـدعو مـع الله أحدًا » أثبـت الواو ومحـله الجـزم لأنه مخاطبة الواحد فيما ذكر لى بعض أهل المعرفة قال الشاعر [2] :

هجـوت زبّانَ ثم جـئت مـعتـذرًا ∴ من هجو زبان لم تـهجو ولم تدعِ

والملاحظ أن علامات الجزم لـدى الخليل تعتمد على الشكـل النطقى لآخر الفعل ، وكأنه كان يمـيل إلى أن يقدم لنا (نحوًا وصفيًا) يعـتمد على وصف الواقع اللغوى ، وهو يمثل الآن اتجاهًا لبعض الدارسين .

ما لم يسمّ فاعله :

فى منظومة الخليل باب يسمّى : ما لم يسمّ فاعله يقول فيه [3] :

والـفاعـلون ولـم يسـمّوا حدُّهـم ∴ رفعٌ ، وبعـد الرفع نصب يـلحب
فتـقول قـد عُزِل الأميـرُ ورُوجتْ ∴ دعدٌ وقـد ضُرِب العـشيـة شورب

ومن الواضح أن الخـليل يقصد نـائب الفاعل مع الفـعل المبنى للـمجهول وأمثلتـه دالة على ذلك : (عُزِل الأميـر - رُوجَتْ دعد - ضُرِب شورب) ، وقريب من هذا مـا أورده الخليل فى كتابه الجـمل عندما كان يتكـلم عن وجوه الرفع قائلاً [4] : « وما لم يذكر فاعله : ضُرِب زيدٌ وكُسِىَ عمروٌ » ، وإذا ظهر

---

(١) سورة الجن الآية ١٨ .

(٢) قائل هذا البيت أبو عـمرو بن العلاء فقد قيل أن اسمه (زبّان) وأنه قال هذا الـبيت للفرزدق انظر الإنصاف ١/ ٢٤ شرح الأشمـونى ١/ ١٠٣ شرح المفصل ١٠/ ١٠٤ ، ١٠٥ شرح شواهـد العينى ١/ ١٠٣ . والمعروف أن أبا عمرو بن العـلاء كان استاذ الخليل ، وربما كان هو المقصود بقول الخليل « فيما ذكر لى بعض أهل المعرفة » أليس ذلك دليلاً على أن هذه النصوص الواردة كلها للخليل .

(٣) البيتان ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٤) الجمل ١١٨ .